ويناته اولئك الافلون علما والاعظمون عند الله قدرا انهم بذ وع
الله عن محمد حتى يردوها الى نظرايهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم
بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون واصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفا الله في ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله
لي ولك اذا شيت فقم فانظر ايها الطالب بهذا الكلام الم تدخل في تلك الاقسام
واصحب الدنيا صحبة اهل المحل الاعلى لعلك ان تنجوا غدا فان قلت ايني
بطريق النجاة وكيفية السلامة من هذه الدحضات فاعلم قبل كل شي ان الله
ما خلق الخلق لفاقة به اليهم لكن لقصد التفضل عليهم فانه جل وعز كان مستغنيا
في القدم عن كل موجود وعدم لا بعرض شهوة ولا لتغيره نفرة فهو لا يجد الما
ولا لذة لان المتالم يتناقص والملتذ يزداد وربنا تبارك وتعالى لا يشبه احدا
من العباد واذا لم يلتذ ويتالم فهو لا ينتفع ولا يتضرر ولا يغتم ولا يستبشر رفادا
هو الغني في الازل وفيما لا يزال المالك للممالك الباقي وكل شي هالك نعم ولما
كانت الملوك لا بد ان يكون لها تفضل وامتنان وانعام واحسان علمنا ان
الملك الديان المختص بالعظمة والسلطان الذي لا يحويه مكان ولا تراه الاعيان
أولى بافاضة الجزيل من العبد الذليل ولما كانت عظمته لا يشاركه فيها مشارك
كانت اياديه ونعمه مما لا يملكها عليه مالك ولا يشاركه في الافضال عليها مشارك

يختص في النعم بمثل ما اختص به في العظمة فلهذا اختص الاله عز وجل
بخلق اصول النعم واساس جميع المنح والقسم وهي خلق الحي وخلق حيوته
وخلق شهوة وتمكينه من المشتهي واكمال العقل الذي يميز به بين الحسن والقبيح
ويجتنب المنكر الرديء فلولا هذه الابتداءات الحسنة ما كانت الدنيا
فصيه قضايا العقل الرضي وحكم حكم به رب العالمين فله الحمد على ما امتن
والشكر كثيرا على ما انعم واحسن فقد افض هذه النعم التي هي امهات النعم ان
يبلغ بشكرك عليها اقصى الغايات فان الشكر تترادف بترادف النعم ويتنوع بـ
تنوع المنح والقسم فليس اعطاء الفلس كالتفضيل بالفرس ولا الدينار كالقنطار
ولا الشكر على التفضيل بالتاج كالشكر على الامتنان بالحاج هذا وانت لا تبلغ
الى شي من شكره الا بنعمه وفضله فانه لولا تعريفه لك بكيفية الشكر واقداره
لك على الاعتراف له بالذكر ما احسنت شكره ولا ادريت ذكره فلهذا
قال بعضهم واحسن ۞ اذا كان شكري نعمة الله نعمة ۞ علي له في مثلها يجب الشكر ۞
۞ فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ۞ وان طالت الايام واتصل العمر ۞
ولن يبلغ شكرك الى النهايات واقصى الغايات الا بالاعتراف للملك الديان
بالاحسان والاقرار له بكثرة الامتنان والخضوع له في العبادات والتذلل له في وجوه القربات
۞ شكرك مفقود بانعامي ۞ وحكم في سري واعلاني ۞ عقد ضمير وفم ناطق ۞ وفعل اعضاء واركاني ۞
وهذا هو الذي عبر عليه الموحدون بالتكلف من الرب الحكيم وعلى التحقيق

Copyright © King Saud University